والصالحين فعلمت انه صلى الله عليه وسلم خير بضم الخاء
المعجمة اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وهذا معنى
قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلى ثلاثا وقد ذكروا
في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا فلان ما لي اراك محزونا فقال يا نبي الله شيء
فكرهت فيه قال وما هو قال نحن نغدو اعليك ونروح
فننظر الى وجهك ونجالسك غدا تتفرع مع النبيين فلا
نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيأ فاتاه
جبريل بهذه الاية ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه
وسلم فبشره رواه بن جرير من حديث سعيد بن جبير
مرسلا ورواه الطبراني عن عائشة مرفوعا بلفظ فقال
يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي واهلي والي لاكون في
البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا اذكرت
موتتك عرفت انك ترفع مع النبيين وانى ان دخلت الجنة
خشيت ان لا اراك ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه
وسلم حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الاية وقد سمى
الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث
من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال المرء مع من احب قوله تعالى ومالكم
ولا تؤمنون بالله ـــــ بالتنوين في قوله تعالى ومالكم
وما مبتدا ولكم خبره وجملة لا تقاتلون في سبيل الله
الاظهر انها في موضع نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل
في هذه الحال الاستقرار المقدر والمستضعفين جر
على الاظهر بالعطف على سبيل الله اي في سبيل الله وفي
خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة ومنعتهم
المشركون من الهجرة من الرجال والنسا فيقولون ربنا

اظلمهم

بعض له والاول على ضروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا
اثنا كغرابته نحو فاكهة واثا او لاشتراكه الغير نحو اليد والعين
او مركبا اما للاختصار نحو واسال القرية او للاطناب نحو
ليس كمثله شيء او لاغلاق اللفظ نحو فانه عشر على انهما استحقا
اثنا فاخران يقومان مقامهما الاية وثانيهما ما يرجع الى المعنى
اما من جهة دقته كاوصاف الباري عز وجل واوصاف القيمة
او من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولو ان قرانا سيرت
وتسامو منات الى قوله لعدنا الذين كفروا واثالثهما ما يرد
الى اللفظ والمعنى معا واقسامه بحسب تركيب بعض وجوه
اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ مع دقة المعنى
ستة انواع لان وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان
ومضروب الثلاثة في اثنين ستة والقسم الثاني من
المتشابه وهو ما يرجع الى ما يعرض في اللفظ وهو خمسة انواع
الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص الثاني من طريق
الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان
كالناسخ والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالمواضع والامور
التي نزلت فيها نحو وليس البران تاتوا البيوت من ظهورها
وقوله انما النسيء زيادة في الكفر فانه يحتاج في معرفته
ذلك الى معرفتهم عادتهم في الجاهلية الخامس من جهة
الاضافة وهي الشروط التي بها يصح الفعل او يفسد كشروط
العبادات والانكحة والبيوع وقد ينقسم المتشابه والمحكم
بحسب ذاتها الى اربعة اقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى
والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى
اخر الايات الثاني متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى
فمن يرد الله ان يهديه الاية الثالث متشابه في اللفظ
محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الاية الرابع متشابه في
المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة وانما كان فيه
المتشابه لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة
المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فيكون حامله

Copyright King Saud University